سورة يس مكية وهي صلى الله وسلم يس ندى المهد
نعم صاحبها خير المدين والمدافعة والقاضية تدفع
عنه كل سوء وتقضي له كل حاجة وإنها تلاوت
وثمانون آية

وبه بسم الله الرحمن الرحيم ستعين

يس كالم في المعنى والاعراب وقبل معناه
يا انسان في لغة طي ان اصله يا انيسين فاقتصر
على شطره لكثرة النداء به كما قيل من الله في ايمن الله وفي
بالكسر كحيث وبالفتح على البناء كاين او الاعراب على
انل يس او باضمار حرف القسم والفتحة لمنع الصرف
بالضم بنا كحيث او اعرابا على هذه يس وامال الياء
حمزة والكسائي وابو بكر وروح وادغم النون في واو
والقرآن الحكيم ابن عامر والكسائي ويعقوب وابو بكر
وورش وقنبل واو القسم او العطف ان جعل يس
مقسما به انك لمن المرسلين على صراط مستقيم
جواب القسم
لمن الذين ارسلوا على صراط مستقيم وهو التوحيد و
الاستقامة في الامور ويجوز ان يكون على صراط خبرا
ثانيا او حالا من المستكن في الجار والمجرور وفائدته
وصف الشرع بالاستقامة مبالغة وان دل عليه لمن
المرسلين التزاما تنزيل العزيز الرحيم خبر محذوف

والمصدر

والمصدر بمعنى المفعول وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي
وحفص بالنصب باضمار اعني او فعله على انه على اصله وقرئ
بالجر على البدل من القرآن لتنذر قوما متعلق بتنزيل
او بمعنى المرسلين ما انذر اباؤهم فهو ما غير منذر اباؤهم
يعني اباهم الاقربين لتطاول مدة الفترة فيكون صفة
مبينة لشدة حاجتهم الى ارساله او الذي انذرته
او شيئا انذرته اباؤهم الابعدون فيكون مفعولا
ثانيا لتنذر او انذار اباهم على المصدر فهم غافلون
متعلق بالنفي على الاول اي لم ينذروا فهم غافلون
او بقوله انك لمن المرسلين على الوجوه الاخيرة
اليهم لتنذر حيا فانهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم
يعني قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
فهم لا يؤمنون لانهم ممن علم الله انهم لا يؤمنون
انا جعلنا في اعناقهم اغلالا تقرير لتصميمهم على الكفر
والطبع على قلوبهم بحيث لا تغني عنهم الآيات والنذر
تمثيلهم بالذين غلت اعناقهم فهي الى الاذقان
فالاغلال واصلة الى اذقانهم فلا تكليهم يقمحون

رؤسهم فهم مقمحون رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم
فی انهم لا یلتفتون الی الحق ولا یعطفون اعناقهم نحوه
ولا یطاطئون رؤسهم له وجعلنا من بین ایدیهم سدا
ومن خلفهم سدا فاغشیناهم فهم لا یبصرون ویمن
احاط بهم سدان فعطل ابصارهم بحیث لا یبصرون قدا
وقد رانهم فی انهم محجوبون فی مظلمة الجهالة ممنوعون
من النظر فی الآیات والدلائل وغیر اعزة والکلای
وخفض سدا بالفتح وهو لغة فیه وقیل ما کان بفعل الناس
فبالفتح وما کان بخلق الله فبالضم وقری فاغشیناهم
من الغشی وقیل الآیان فی بنی مخزوم خلف
ابو جهل ان یرضخ راس النبی صلی الله علیه وسلم
فاتاه وهو یصلی ومعه حجر لیدمغه فلما رفع یده
الی عنقه ولذ فی الحجر یده حتی فکوه عنها بجهد فرجع
الی قومه فاخبرهم فعال مخزوم فی آخر اما اقتله بهذا الحجر فاضرب
فاعماه الله وسواء علیهم انذرتهم ام لم تنذرهم
لا یؤمنون سبق فی البقرة انما تنذر
علیه البقرة المرومة من اتبع الذکر وخاف بالغیب

ای الان

ای الا ان یاتمل فیه والعلم به وخشی الرحمن بالغیب
وخاف عقابه قبل حلوله ومعاینة اهواله او فی سریرته و
لا یغتر برحمته فانه لا یامن مکر الله الا القوم الخاسرون فبشره
بمغفرة واجر کریم انا نحن نحیی الموتی الاموات بالبعث
او الجهالة بالهدایة ونکتب ما قدموا ما اسلفوا
من الاعمال الصالحة والطالحة واثارهم الحسنة کعلم
علموه وحبس وقفوه والسیئة کاشاعة باطل وکتاب
ظلم وکل شیء احصیناه فی امام مبین یعنی اللوح
المحفوظ واضرب لهم مثلا ومثل لهم من قولهم هذا
الامر هذا علی ضرب واحد ای مثال واحد وهو یتعدی الی
مفعولین لتضمنه معنی الجعل وهما اصحاب القریة
علی حذف مضاف ای اجعل لهم مثل اصحاب القریة مثلا ویجوز
ان یقتصر علی واحد فتجعل المقدر بدلا من الملفوظ
او بیانا له والقریة انطاکیة اذ جاءها المرسلون بدل من
اصحاب القریة والمرسلون رسل عیسی الی اهلها واضافته
الی نفسه فی قوله تعالی اذ ارسلنا الیهم اثنین لانه
فعل رسوله وخلیفته وبهما یبنی ویتوفی وقیل غیرهما

ای الطالحة ضد الصالحة
ای السیئة

ای اذکر لهم قصة عجیبة قصة
اصحاب القریة والمثل الشبه بیان
للاول کشاف

کانه قیل قال واضرب لهم وقت
مجیئ الامر لهم مثلا ومثل
ذانک الوقت بوقت مجیئ
محمد ﷺ

فكذبوهما فعزّزنا فقوّيناه وقرأ ابو بكر مخففا من عزّه اذا
غلبه وحذف المفعول لدلالة ما قبله عليه ولان المقصود
ذكر المعزّز به ثالث هو شمعون فقالوا انا اليكم مرسلون
وقالت انهم كانوا عبدة اصنام فارسل اليهم عيسى
عليه السلام اثنين فلما قربا من المدينة رأيا حبيبا النجار يرعى
فمضيا اليهما فاخبراه فقال أمعكما آية فقالا نشفي المرضى
ونبرئ الاكمه والابرص وكان له ولد مريض فمسحاه
فبرأ فآمن حبيب وشفى الخبر شفي على يديهما فخلق كثير
وبلغ خبرهما الى الملك فقال لهما ألنا آلهة سوى
آلهتنا قالا نعم من اوجدك وآلهتك قال فومي
حتى انظر في امركما فحبسهما ثم بعث عيسى شمعون
منتخبا وعاشر اصحاب الملك حتى استأنسوا بهما وصلوا
الى الملك فآنسهم فقال له يوما سمعت انك
جئت بغلامين فهل سمعت ما يقولان قال لا فدعاهما
فقال شمعون من ارسلكما قالا الله الذي خلق كل شيء
وليس له شريك فقال صفاه واوجزا قالا يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد قال وما آيتكما قالا ما تتمنى الملك فدعى

الموتى وبلا بصر او مطموس العين

فتبعهما الناس وشرب بهما وقيل جاء كساء

بغلام مطموس العينين فدعوا الله حتى انشق له بصره فآمن
بندقس فوضعا جاري بندقس فصارا مقفعين ينظر احدهما
فقال له شمعون آرأيت لو سألت آلهتك حتى تفتح بابك هل
يكون لك ولها اشرف قال بلى لك ستر آلهتنا
لا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع ثم قال ان قدر آلهتكما
على احياء ميت آمنا به فدعوا بغلام مات منذ سبعة ايام
فدعوا فقام وقال اني دخلت سبعة ابواب من النار
وانا احذرهم مما انتم فيه فآمنوا وقال فتحت ابواب
السماء فرأيت ثنايا حسنا يشفع لكم فلان الثالث
قال الملك من هم قال شمعون وهذان فلما رأى شمعون
ان قوله قد اثر في الملك نصحه فآمن في جمع ومن الناس من

وشمعون شمعون بدل من معهم على المصنم فيصلي ويتضرع ويسجد منهم

آن وضع العينين في الجبهة

مثل ذلك

فذلك قوله فصالح عليهم جبريل فصاحوا فماتوا الا شمعون

ان كانت الا صيحة واحدة لقوله تعالى ما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق

انا لامرتبة لكم علينا فتقضي اختصاصكم بنا تدعونا مع
بشر لانتفاض النفي المقتضي اعمال ما بالا ما انزل
الرحمن من شيء وجاء رسالة ان انتم الا تكذبون
في دعوى رسالته قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
استشهدوا بعلم الله وهو خبير مجازي القبيح ونادوا

الملائكة

المؤكدة لانه جواب عن انكارهم وما علينا الا البلاغ المبين
اظاهر البين بالآيات الشاهدة بصحته وهو المحسن
للانتفاع بها دفانه لا يحسن الا بينة فالوا انا تطيرنا بكم
تشاءمنا بكم وذلك لاستمرارهم جاريا على عتوهم وسوء
له وتنفرهم عنه لئن لم تنتهوا عن مقالتكم هذه لنرجمنكم
وليمسنكم منا عذاب اليم فالوا طائركم معكم
شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم وأعمالكم وقرئ طيركم
ان ذكرتم وعظتم وجواب الشرط محذوف ومثل تطيرتم أو
توعدتم بالرجم والتعذيب وقرئ بالالف بين الهمزتين
وبفتح ان بمعنى اتطيرتم لان ذكرتم وان وان تطيرتم بمعنى
وان ذكرتم بمعنى طائركم معكم حيث جرى ذكركم وهو
الخ بل انتم قوم مسرفون عادتكم الاسراف في المعاصي
فمن ثمة جاءكم الشؤم او في الضلال ولذلك تواعدتم و
تشاءمتم من يجب ان يكرم ويتبرك به وجاء من اقصى
المدينة رجل يسعى هو حبيب النجار وكان يخت
اصنامهم وهو ممن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم و
سبعمائة سنة وقيل ثلثمائة في غار يعبد الله

فلما بلغه خبر الرسل خرج واظهر دينه قال يا قوم اتبعوا
المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا على النصح وتبليغ
الرسالة وهم مهتدون الى خير الدارين وما لي لا
اعبد الذي فطرني تلطف في الارشاد بايراده في معرض
المناصحة لنفسه وفي ضمن النصح حث اهله على ما اراده
لهم والمراد تقريعهم على تركهم عبادة فاطرهم الى عبادة
غيره ولذلك قال واليه ترجعون مبالغة في التهديد
ثم عاد الى المساق الاول فقال ءاتخذ من دونه آلهة
ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا
لا تنفعني شفاعتهم ولا ينقذون بانتصار والمظاهرة
انى اذا لفي ضلال مبين فان اتخاذ ما لا ينفع ولا
يدفع ضرا بوجه ما على الخالق المقتدر على النفع و
الضر وآثر اكه به ضلال بين لا يخفى على عاقل اني
آمنت بربكم الذي فاقتلكم فاسمعون فاسمعوا ايماني
وقيل الخطاب للرسل فانه لما نصح قومه اخذوا يرجمونه
فاسرع نحوهم قبل ان يقتلوه قيل ادخل الجنة قيل له
ذلك لما قتلوه بشرى بانه من اهل الجنة او اكراما

على قراءة غير حمزة فانه يسكن الياء
يا اكرمك الله

وقرأ نافع ويعقوب وابو عمرو
بفتح الياء

واذنا فی دخولها سائر الشهداء اولا الی الجنة علی ما قاله الحسن وانما لم یقل له لان القول
بیان المقول دون المقول له فانه معلوم ومعلوم والکلام
استیناف فی خبر یجری مجری الجواب عن السؤال عن حاله عند لقائه
بعد تقلبه فی نعیمه ولذلک قال یا لیت قومی
یعلمون بما غفر لی ربی وجعلنی من المکرمین فانه جواب
عن السؤال عن قوله عند ذلک لقومه وانما تمنی
علیه السلام علم قومه بحاله لیجدهم علی اکمل امثالها بالتوبة
عن الکفر والدخول فی الایمان والطاعة علی وجه
الاولی فی کظم الغیظ والترحم علی الاعداء او لیعلموا
انهم کانوا علی خطأ عظیم فی امره وانه کان علی حق و
فری المکرمین وما خبریة او مصدریة والباء صلة
یعلمون او استفهامیة بنی علی الاصل والباء صلة
غفران ای شیء غفر لی بسبب المهاجرة عن دینهم و
المصابرة علی اذیتهم وما انزلنا علی قومه من بعده
من بعد اهلاکه او رفعه من جنده من ملائکة السماء
کما ارسلنا یوم بدر والخندق بل کفینا امرهم بصیحة

ملک وفیه استحقار لاهلاکهم واجاد بتعظیم امر عیسی علیه السلام
وما کنا منزلین وما صح فی حکمنا ان ننزل جندا لاهلاک
قومه اذ قدرنا بالکلمة شیئا سببا وجعلنا ذلک سببا
لانتصارک من قومک وقیل ما موصولة معطوفة
علی جند ای وما کنا منزلین علی من قبلهم من حجارة
وریح وامطار شدیدة ان کانت ما کانت الا خمدة
او الصیحة الا صیحة واحدة صاح بها جبریل وقری
بالرفع علی کان التامة فاذا هم خامدون میتون
شبهوا بالنار فی خمودها بعد ما کانت ساطعة و
البیت لسرعة ما کانوا فکان لم یبدو ما المراد الا کانت شبیهة
وصنعة یحتمل ان یکون ما بعد اذ هو ساطع بالجر
علی الجوار وتخالف هذه من الاولی التی من خصائص حضرة
فیها وحی دل علیها ما یاتیهم من رسول الا کانوا
به یستهزءون فان المستهزئین بالناصحین
المخلصین المنوط بنصحهم خیر الدارین احقاء بان
یحترزوا او یحذر علیهم وقد تلهف علی حالهم
الملائکة والمؤمنون من الثقلین ویجوز ان یکون

تحسرا من الله عليهم على سبيل الاستعارة لتعظيم ما
جنوه على انفسهم وتبويده فقرة يا حسرتا وتنبيها على
بالجار المتعلق بها وقيل يا اضمار فعلها والمنادى محذوف
وقرئ يا حسرة العباد بالاضافة الى الفاعل او المفعول
ويا حسرة على العباد بايراد الوصل مجرى الوقف
الم يروا الم يعلموا معلق عن قوله كم اهلكنا قبلهم
من القرون لان كم لا تعمل فيما قبلها وان كانت
خبرية لان اصلها الاستفهام انهم اليهم لا يرجعون
بدل من كم على المعنى اى الم يروا كثرة اهلكنا من
قبلهم كونهم غير راجعين اليهم وقرئ بالكسر على الاستيناف
وان كل لما جميع لدينا محضرون يوم القيامة للجزاء
وان مخففة من الثقيلة واللام هى الفارقة وما
مزيدة لئلا تلبس وقرئ ابن عامر وعاصم وحمزة لما بالتشديد
بمعنى الا فيكون ان نافية وجميع وقيل بمعنى مضمون لدينا
ظرف له او لمحضرون وآية لهم الارض الميتة
قرأ نافع بالتشديد احيا ها خبر للارض والجملة خبر الآية
او صفة لها اذا لم يرد بها معينة وهى خبر المبتدا

والآية خبرها واستئناف لبيان كونها آية والجار منها
حال تقدمت فنبه بالكون قدم الصلة للدلالة
على ان الحب معظم ما يقتات به وجعلنا فيها
جنات من نخيل واعناب من انواع النخل والعنب
ولذلك جمعها دون الحب فان الدال على الجنس
مشعر باختلاف الجنس ولا كذلك الدال على
الانواع وذكر النخيل دون التمور ليطابق الحب
والاعناب لاختصاص الشجر بابار التفع وآثار التمتع
وفجرنا فيها وقرئ بالتخفيف والفجر والتفجير كالفتح
والتفتيح لفظا ومعنى من العيون اى شيئا من العيون
فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه او العيون
ومن مزيدة عند الاخفش ليأكلوا من ثمره ثم ما
ذكره وهو الجنات وقيل الضمير لله على طريقة الالتفات
والاضافة اليه لان الثمر بخلقه وقرأ حمزة والكسائى
بضمتين وهو لغة فيه او جمع ثمار وقرئ بضمة وسكون
وما عملته ايديهم عطف على الثمر والمراد ما يتخذ منه
كالعصير والدبس ونحوها وقيل ما نافية والمراد

ان لم يخلق الله لا يفعلهم ويؤيد الاول فكرة الكوفيين
غير حفص بالياء فان حذفه من الصلة احسن من غيرها
افلا يشكرون امر بالشكر من حيث انه انكار لتركه
سبحان الذي خلق الازواج كلها الانواع والاصناف
مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن
انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون وانواعا
مما لم يطلعهم الله تعالى عليه ولم يجعل لهم طريقا الى
معرفته وآية لهم الليل نسلخ منه النهار نزيله
ونكشف عن مكانه مستعار من سلخ الجلد والكلام
في اعراب ما سبق فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام
والشمس تجري لمستقر لها لحد معين تنتهي اليه
وهو آخر السنة او لمسافر اذا قطع مسيره او
ليوم القيامة فان معناها يوجد ابطأ بحيث يظن ان
لها هناك وقفة قال والشمس تجري لها بالحق
تدوم او لاستقرار لها على نهج مخصوص او لمستقر
مقدر لكل يوم من المشارق والمغارب فان لها
في دورها ثلثمائة وستين مشرقا ومغربا تطلع كل

يوم من مطلع وتغرب في مغرب ثم لا تعود اليها الى
العام القابل او لمنقطع بها عند خراب العالم او
قرئ الى مستقر لها او لا مستقر لها اي لا سكون فانها
متحركة دائما ولا مستقر لها على ان لا بمعنى ليس
ذلك اي جري على هذا التقدير المتضمن للحكم التي
دارت عليها الفلك من اختصاصها بتقدير العزيز الغالب
بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم
والقمر قدرناه قدرنا سيره منازل اي سيره في
منازل وهي ثمان وعشرين الشرطين البطين الثريا
الدبران الهقعة الهنعة الذراع النثرة الطرف
الجبهة الزبرة الصرفة العواء السماك الغفر
الاكليل القلب الشولة النعائم البلدة سعد الذابح
سعد بلع سعد السعود سعد الاخبية فرغ الدلو
المقدم فرغ الدلو المؤخر الرشاء وهو بطن الحوت ينزل كل
ليلة في واحدة منها لا يتخطاها ولا يقصر عنها فاذا كان
في اخر منازله وهو الذي يلي الشرطين قفل لاقتباح وقت
وانسفوس وقرأ الكوفيون وابن عامر بنصب الراء

حتى عاد كالعرجون كالشئ الممتوح فعلوكين الانوار
وهو الاعوجاج وقرئ كالعرجون وهما لغتان كالبزيون
والبزيون القديم لسهما يجمع لسهما وسنتهل ان تدرك
القمر في سرعة سيره فان ذالك يخيل بخلوه انتباه
وتفتش الجيوان في اثناء ومنافعه او مكانه بالنزول
الى محله او سلطانه فتخيل نوره وقرا بالرفع النفي الشمس
تدل الاية على انها مستحقة لا تسير لها الا امار يجعلها
ولا الليل سابق النهار بسرعة فيفوته وكل في جانبه
وقيل المراد بهما آيتا هما وهما البيزان وما سبق سقط القمر
الى سلطان الشمس فيحلون محل الاول وتبديل الاول
بالسبق لانه المعلوم سرعة سيره وكل وكلهم والتنوين
عوض المضاف اليه والضمير للشموس او للانجار فان
الاحوال توجب نقصا ما في الات او الى الكواكب
فان ذكرها مشعر بها في فلك يسبحون يسيرون فيه
بانبساط قاية لهم انا حملنا ذريتهم او لاد هم الذين
يبعثونهم الى مكاسبهم ومعايشهم وسفنهم الذين
يركبونهم فان الذرية تقع عليهم وعلى الاصول

التعشيق وقبل ما ترجليه حول فضاء عليه
لا الشمس ينبغي له
قال مكررة لكل واحد منهما سلطان
الشمس سلطانها بالنهار وبعضهم
سلطانها بالصيف فلا ينبغي للشمس
ان يطلع بالشتاء مكان
لا ينبغي فلكه في شهر والشمس
لا يقطع فلكها الا في سنة
راك

مزارعها

مزارعها وتخصيصهم لان استمرارهم في البر اكثر وقيل
وتمامكهم فيها اعجب وقيل لانها في وسط عامر ذريتهم
في الفلك المشحون المملوء وقيل المراد فلك نوح
وحمل ابا ذريتهم فيها انه حمل فيها آباءهم الاقدمين
وفي اصلابهم اهم وذريتهم وتخصيص الذرية لانها ابلغ
في الامتنان وادخل في التعجب مع الايجاز وخلقنا لهم
من مثله من مثل الفلك ما يركبون من الابل فانها
سفاين البر او من السفن والزوارق وان نشأ
نغرقهم فلا صريخ لهم فلا مغيث لهم يصرخون عند الغرق
او فلا اغاثة لقولهم تاهم الصريخ ولا هم ينقذون
يخلصون من الموت به الا رحمة منا ومتاعا الا لرحمة و
لتمتيع بالحيات الى حين زمان قدر لآجالهم
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم
ترحمون التي خلت والعذاب المعد في الآخرة او تنزل السماء
وتنوب الارض كقوله او لم يروا الى ما بين ايديهم
وما خلفهم من السماء والارض او عذاب الدنيا
وعذاب الآخرة او علمه او ما تقدم من الذنوب

بجمع زورق وهو فرع من السفن

وما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين كانه قال و
اذا قيل لهم اتقوا العذاب اعرضوا لانهم عاندوه وقيل
عليه واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله على محاويكم
قال الذين كفروا بالصانع يعني معطلة كانوا بمكة
للذين آمنوا تهكما بهم من اقرارهم بان الله يرزقهم الامور
بمشيته انطعم من لو يشاء الله اطعمه على زعمكم و
قيل قاله مشركو قريش حين استطعمهم فقراء المؤمنين
ايها ما بان الله تعالى كان قادرا على ان يطعمهم و لم
يطعمهم فنحن احق بذلك و هذا من فرط جهالتهم
فان الله يطعم باسباب منها حاجة الاغنياء على اطعام
الفقراء و توفيقهم لهان انتم الا في ضلال مبين
حيث امرتمونا بما يخالف مشيئة الله و يجوز ان يكون
جوابا من الله لهم او حكاية لجواب المؤمنين لهم
و يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون
وعد البعث ما ينظرون ما ينتظرون الا صيحة واحدة

هي النفخة الاولى تاخذهم وهم يخصمون تخاصمون
في متاجرهم و معاملاتهم لا يخطر ببالهم امر من الموت
فلا يتمكنون من ان يوصوا بشيء و لا الى اهلهم يرجعون
فاسكنت الناء و غنت ثم كسرت تخالا التقاء الساكنين
و روى ابو بكر بكسر الياء الاتباع و قرا ابن كثير بفتحها
على القياس كراهة التقاء الياءين و ابو عمرو و قالون بين بين
اختلاس و هو ناقع الفتح فيه و الاسكان و كانه جور
الجمع بين الساكنين لان الثاني مدغم و قرا حمزة
يخصمون من خصم اذا جادله فلا يستطيعون توصية
في شيء من امورهم و لا الى اهلهم يرجعون فيروا
حالهم بل يموتون حيث تغنتهم و نفخ في الصور اي مرة
ثانية و قد سبق في سورة المؤمنين فاذا هم من الاجداث
من القبور جمع جدث و قرئ بالغاء الى ربهم ينسلون
يسرعون و قرئ بالضم قالوا يا ويلنا و قرئ يا ويلتنا
من بعثنا من مرقدنا و قرئ من اهبنا من هب
من نومه اذا انتبه و من هبنا بمعنى هبنا و فيه
ترشيح و رمز و اشعار بانهم لاختلاط عقولهم يظنون

انهم كانوا نياما ومن بعثنا ومن هيأنا على من اجاب
والمصدر هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
وخبر هو مبتدأ ما مصدرية او موصولة محذوف وقد او اذ
صفة لمرقدنا وما وعد خبر محذوف او مبتدأ خبره محذوف
اى ما وعد الرحمن وصدق المرسلون حق او من كلامهم
وقيل جواب للملائكة او المؤمنين عن سؤالهم معدول
عن طريق السؤال عن شدته تذكيرا لكفرهم وتقريعا لهم عليه وتنبيها
بان الذى يهمهم هو السؤال عن البعث دون
الباعث كانهم قالوا بعلم الرحمن الذى وعدكم
البعث وارسل اليكم الرسل فصدقوكم وسألوا عن
كائنتين فانه ليس بعث الناس فيهم كلم السؤال
عن البعث وانما هو البعث الكبرى وهوله ان كانت
ما كانت الا فعلة او الا صيحة واحدة هى النفخة الاخيرة وقرئت
بالرفع على كان التامة فاذا هم جميع لدينا محضرون
او تشبيها بالنبة او بدل صيحة وفى كل ذلك تهويل لامر البعث
والحشر على الله واستغناء بها عن الاسباب التى يتعاطاها
بها فيما يشاهدونه فاليوم لا تظلم نفس شيئا

ولا تجزون الا ما كنتم تعملون فكانما يقال لهم
حينئذ بعد البعث او يوم القيامة ونبكتا له فى النفوس واذ قوله
ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون متلذذون
فى الجنة من الفكاهة وفى تنكير شغل وابهامه تعظيم لما هم
فيه من التلذذ والتنعم وتنبيه على انه افضل من ان يحيط
به الافهام ويعبر عنه الكلام وقرأ ابن كثير ونافع
وابو عمرو فى شغل بالسكون وبعقوب فى رواية فاكهون
بلا الف وحمزة وحفص فكهون بغير الف وهو لغة كنطس ونطر
وفاكهين وفكهين على الحال من المستكن فى الظرف
وشغل بفتحتين وفتحة وسكون والكل لغات هم وازواجهم
فى ظلال جمع ظل كشعاب او ظلة كقباب وتوحيده قراءة
حمزة والكسائى فى ظلل على الارائك على السرر
المزينة متكئون وهم مبتدأ وخبره فى ظلال وعلى الارائك
جملة مستانفة او خبر ثان او متكئون والجار ان
صلتان له او تاكيد للضمير فى شغل او فاكهون
وعلى الارائك متكئون خبر آخر لان وان واجهم

(اصحاب الجنة)

(الفكاهة الفرح والنشاط)

(ما اسمه)

(ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون)

عطف على هم للمشاركة في الاحكام الشائعة وفي ضلالا
حال من المعطوف والمعطوف عليه لهم فيها فاكهة و
لهم ما يدعون يأتون به لانفسهم يفتعلون من الدعاء
كالشتوم والافتعال اذا شوى وجعل لنفسه او ما
يدعونه كقولك ائتوني بمعنى تمنونه او يتمنون من
قولهم ادع علي ما شئت بمعنى تمنه علي او ما يدعونه
الذي من اجله وجد جانبها وهو ما موصولة او موصوفة
مرتفعة بالابتداء ولهم خبرها وقوله سلام بدل منها
او صفة اخرى فيجوز ان يكون خبرها او خبر محذوف او
مبتدأ محذوف الخبر اي ولهم سلام وقرئ بالنصب على المصدر
او الحال اي لهم ما يدعون خالصا قولا من رب رحيم
اي يقول الله او يقال لهم قولا كائنا من جهته والمعنى
ان الله يسلم عليهم بواسطة الملائكة وبغير واسطة
تعظيما لهم وذلك مطلوبهم ومتمناهم وتفضل به
على الاختصاص وامتازوا اليوم ايها المجرمون
وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يساقون بهم الى الجنة
لقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون وقيل

اعتزلوا عن كل خير او تفرقوا في النار فان لكل كافر
منكم نوعا منه لا يرى ولا يرى الم اعهد اليكم يا بني
آدم ان لا تعبدوا الشيطان من جملة ما يقال لهم
توبيخا وتقريعا والزاما للحجة وعهده اليهم ما نصب لهم من الحج
العقلية والسمعية الآمرة بعبادته المنزاجرة عن عبادة
غيره وجعلها عبادة الشيطان لانه الآمر بها والمرتضي
لها وقرئ اعهد بكسر الحاء اتعهد وآصد وآخذ
على لغة بني تميم انه لكم عدو مبين تعليل للنهي عن
عبادته بالطاعة فيما يحملهم عليه وان اعبدوني
عطف على ان لا تعبدوا هذا صراط مستقيم اشارة
الى ما عهد اليهم او الى عبادته والجملة اعتراض بيان
المقتضى للعهد شقية او الشق الاخر او التكرير للمبالغة
والتعظيم او للتبعيض فان التوحيد سلوك بعض
الطريق المستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم
تكونوا تعقلون رجوع الى بيان معاداة الشيطان
مع ظهور عداوته ووضوح اضلاله لمن له ادنى
عقل ورأي واجمل الخلق وقرأ يعقوب بضمتين

وابن كثير وحمزة والكسائي بهمام مخفف الالف وابن
عامر وابو عمرو بضمة وسكون مع التخفيف والكل لغة
وقرئ جبلا جمع جبلة كخلقة وخلق وجبلا واحدا للاجيال
هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما
كنتم تكفرون ذوقوا حرها اليوم نلقم في الدنيا اليوم
نختم على افواههم نمنعها من الكلام وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون بنظهور آثار المعاصي
عليها ودلالتها على افعالها او باذن الله اياها
وفي الحديث انهم يجحدون ويخاصمون فيختم على
افواههم وتكلم ايديهم وارجلهم ولو نشاء لطمسنا
على اعينهم لمسخناهم حتى تصير ممسوحة فاستبقوا
الصراط فاستبقوا الى الطريق الذي اعتادوا
سلوكه وانتصابه بنزع الخافض او بتضمين الاستباق
معنى الابتدار او بجعل المسبوق مسبوقا على الاتساع
او بالظرف ولو نشاء لمسخناهم بتغيير صورهم
وابطال قواهم على مكانتهم مكانتهم بحيث يجدون
فيه وقرا ابو بكر مكاناتهم فما استطاعوا مضيا ذهابا

فاني يبصرون الطريق وجهة السلوك فضلا عن غيره صح صح

ولا يرجعون ولا يرجع اليهم القول من فرط الدهشة
وقيل ولا يرجعون عن تكذيبهم وقرئ مضيا باتباع الميم
الضاد للكسرة وقلب الواو ياء كالعتي والعصي وقضى
بمعنى امضى والمعنى انهم بلغوا من وضوح ما عاينوا اليوم واستحقاق
ما نفعل بهم ذلك بكل عالم تفعل شمول الحيرة لهم
واقتضاء الحكمة اياها لهم ومن نعمره ومن يطل عمره نكسه
في الخلق نقلبه فيصير فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاصه من بنيته
وقواه عكس ما كان عليه بدؤ امره وقرأ عاصم نكسه
من التنكيس وهو بلغ والكل آيل الى شيء فلا يعقلون
ان من قدر على ذلك قدر على الطمس والمسخ فانه يشمل
عليهما وزيادة غيرانه على تدريج وقرأ نافع وابن عامر
يعقلون بالتاء لجري الخطاب قبله وما علمناه الشعر
رد لقولهم ان محمدا شاعر اي ما علمناه الشعر بتعليم
القرآن فانه غير مقفى ولا موزون وليس بحجة ما ينبغي
الشعر من التخييلات المرغبة والمنفرة ونحوها وما
يليق بها ما يحصل به
ينبغي له وما يصح له الشعر ولا يتأتى له ان اراد قصر نفسه
على ما اخبر به بديهة نحو من اربعين سنة وقوله انا النبي
لا كذب

ولا ابو بكر

لا كذب * انا ابن عبد المطلب * وقوله * هل
انت الا اصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت
* انفاقي من غير قصد ونكلف مثال الى ذلك وقد يقع
مثله كثيرا في تضاعيف المنشورات على ان الحقيق بما عد من شطط
من الرجز شواهد وقد روى انه رجز اثنا بابن و
كسر ان الاولى بلا اشباع وسكون الثانية وقبل
الضمير عقوان اى وما يحق للقرآن ان يكون شعرا
ان هو الا ذكر عظة وارشاد من الله وقرآن مبين
وكتاب سماوي يتلى في المعابد ظاهرا نه ليس كلام
البشر لما فيه من الاعجاز لينذر القرآن او الرسول
وبتاء قراءة نافع وابن عامر وبجموعة بالنا من كان
حيا عاقلا فهما فان الغافل كالميت او مؤمنا في علم الله
فان الحجة انما تلزم بالايمان وتخصيص الانذار به لانه المنتفع
به ويحق القول ويجب كلمة العذاب على الكافرين
المصرين على الكفر وجعلهم في مقابلة من كان حيا اشعارا
بانهم لكفرهم وسقوط حجتهم وعدم تاملهم بموات
في الحقيقة اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا

ما تولينا احوالهم ولم يقدر احد على احداثه غيرنا وذكر الايدي
واسناد العمل اليها استعارة تفيد مبالغة في الا
والتفرد بالاحداث انعاما خصها بالذكر لما فيها من
بدايع الفطرة وكثرة المنافع فهم لها مالكون يتملكون
بتمليكنا اياهم او متملكون من ضبطها والتصرف فيها بحيث
ابا هالهم قال اصبحت لا اجعل صلاح ولا
ذلل لبعير ان نفر او ذللنا هالهم وسخرنا هالمنافعهم
فمنها ركوبهم وقرى ركوبتهم وهي ما
كالحلوب والحلوبة وقيل جمعه وركوبهم اى ذو
ركوبهم او فمن منافعها ركوبهم ومنها ياكلون
اى ما ياكلون لحمها ولهم فيها منافع من الجلود والا
والاوبار ومشارب من اللبن جمع مشرب
بمعنى الموضع او المصدر افلا يشكرون نعم الله
في ذلك اذ لولا خلقها لهاوتذليله اياها لما تيسر لهم
التوسل الى تحصيل هذه المنافع المهمة واتخذوا من
دون الله آلهة اشركوها في العبادة بعد مارأوا
تحامنه تلك القدرة الباهرة والنعم المتظاهرة وعلموا

انه المنفرد بها يعلمهم نصيرون ربما ان يقصروهم فيما
يحتاجون من الامور والامر بالعكس لانه يسلطهم
نصرهم وهم لهم لا يستطيعون جندٌ محضرون متعدون لتعظيمهم
والذب عنهم او مسخرون لشرهم في النار فلا يحزنك
فلا يهمك وقرئ بضم الياء من الحزن قولهم في الله
بالالحاد والشرك او في شأنك بالتكذيب والشتم
انا نعلم ما يسرون وما يعلنون فنجازيهم عليه
وفي ذلك تسلية له وتهويل عليهم اولم يرى الانسان انا خلقناه
من نطفة فاذا هو خصيم مبين شديد الخصومة
ما يقولونه بالنسبة الى انكار هم الحشر وفيه تقبيح
لانكاره بعد علمه بحدثه وجعله اصلا في الخصومة
بينا ومنافاة للجود والقدرة على ما هو اهون مما علمه
في بدء خلقه ومقابلة النعمة التي لا مزيد عليها وهي
خلقه من احقر شيء او مهينه شريفا مكرما بالعقل
والتكليف روي ان ابي بن خلف اتى النبي صلى الله عليه وسلم

يعظم

بعظم بال ففتته بيده وقال اترى ان الله يحيي بعد ما رمم
فقال عليه السلام نعم ويبعثك ويدخلك النار فنزلت
وقيل معنى فاذا هو خصيم مبين فاذا هو بعد ما كان
ماء مهينا مميزا منطيقا قادرا على الخصام مصوبا عن ما
في نفسه وضرب لنا مثلا امر عجيبا وهو نفي القدرة
على احياء الموتى وتشبيهه بخلقه بوصفه بالعجز عما
عجز عنه ونسي خلقه اياه قال من يحيي
العظام وهي رميم منكرا اياه مستبعدا له والرميم
ما بلي من العظام وفعيل قد يجيء بمعنى فاعل من رمّ
الشيء صار رميما بالغلبة ولذلك لم تؤنث او بمعنى
مفعول من رممته وفيه دليل على ان العظم ذو
حياة فتؤثر فيه الموت كسائر الاعضاء قل يحييها
الذي انشأها اول مرة فان قدرته لما كانت
لا تتناهى لم تتغير فيه والمادة على حالها في القابلية
اللازمة لذاتها وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل
المخلوقات جملة وبحقيقة خلقها فيعلم اجزاء الاشخاص
المتفتتة المتبددة واصولها وفصولها ومواقعها و

المتفرقة

وطرق تبيرها وضم بعضها الى بعض على التخطط السابق
واعادة الاعراض والقوى التى كانت فيها اولا
مثلها الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا
والعفار بان يسحق المرخ على العفار ويقدحان فتخرج
وتقطر منهما قطرات فتقع النار فاذا انتم منه
توقدون لا تشكون فى انها نار خرجت منه فمن قدر
على احداث النار من الشجر الاخضر مع مافيه من الماء
المضادة لها بكيفيته كان اقدر على اعادة الحياة
فيما كان غضا قبل ويابسا وقرئ من الشجر الخضراء
على المعنى لقوله فمالئون منها البطون اوليس
الذى خلق السموات والارض مع كبر جرمها وعظم
شانها بقادر على ان يخلق مثلهم فى الصغر
والحقارة بالاضافة اليها او مثلهم فى اصولها المذكورة
وصفاتها وهو المعاد وقرئ يعقوب بقادر على
جواب من انكره نفرير بعد النفى شعر بانه لا جواب
سواه وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات والمعلومات
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون

فسبحان

شرح ملك

فهو يكون اى يحدث وهو يحتمل النصب على تقدير فى مراده
بامر المطاع للمطيع فى حصول المامور من غير امتناع ووقوف
وافتقار الى مزاولة عمل واستعمال آلة قطعا لمادة
الشبهة وهو قياس قدرة الله على قدرة الخلق وقرئ
ابن عامر والكسائى عطفا على يقول فسبحان الذى
بيده ملكوت كل شئ تنزيه له عما عاندوه له وتعجيب
عما فاوا فيه معللا بكونه مالكا للملك كله قادرا على كل شئ
واليه ترجعون وعد ووعيد للمحقين والمبطلين وقرئ
وقرئ يعقوب بفتح التاء عن ابن عباس كنت لا اعلم ما
روى فى فضل يس حتى سمعت به فاذا انه يهدى
الآية وعنه عليه السلام ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن
يس من قرأها بدا بها وجه الله غفر الله له وعطى
من الاجر كانما قرأ القرآن اثنين وعشرين مرة
وايما مسلم قرئ عنده اذا نزل به ملك الموت
يس نزل بكل حرف منها عشرة املاك يقومون
بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له و
يشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه

ويشهدون دفنه وانما مسلم قرأ سورة يس
وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى
يجيئه رضوان بشربة من الجنة فيشربها وهو على
فراشه فيقبض روحه وهو ريان فتبعث و
يمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض
الانبياء حتى يدخل الجنة وهو
ريان
والله اعلم

الحمد لله على انعامه ❁ والصلوة على محمد وآله وصحبه ❁
والحمد لواجب الوجود ❁ والسلام على سيدنا محمد المحمود ❁
كتبه العبد الضعيف النحيف قليل العمل ❁ طويل
الامل ❁ كثير الخطأ والزلل ❁ عثمان بن يوسف
[redacted] عفا الله عنهما ❁ وجعل السعادة
خاتمتهما ❁ وغفر لهما ولوالديهما ولاساتذتهما ولجميع
المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء
منهم والاموات يعفوك يا وهاب والحمد لله بعده
والصلوة على من لا نبي بعده اللهم حرم لحم كاتبه
على النار ❁ بحق محمد وآله الابرار ❁

اتفق الفراغ من تبييضه
بحمد الله وتوفيقه في ضحوة
يوم الاربع الخامس عشر
من شعبان جعل الله
مباركا لكافة الانسان
سنة خمس وثلثون
ومائتين والف
١٢٣٥ سنة